فيروس كوفيد–19 والسياحة الدولية: بين التأثير الاقتصادي وسيناريوهات الانتعاش –دراسة تحليلية–

COVID-19 Virus and International Tourism: Between Economic Impact and Recovery Scenarios -An Analytical Study -

صفية درويش [1] *، عبد الحفيظ مسكين [2]، فتحية غريبي [3]

[1] جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل– (الجزائر)، derrouiche.safia@univ-jijel.dz

[2] جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل– (الجزائر)، meskine@univ-jijel.dz

[3] جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل– (الجزائر)، fethia.gheribi@univ-jijel.dz

الاستلام: 2021/04/24 النشر: 2021/08/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التداعيات الاقتصادية للأزمة الصحية العالمية كوفيد–19 على السياحة الدولية والسيناريوهات المتوقعة لانتعاشها، ولتحقيق الهدف السابق الذكر سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي عبر دراسة واحدة من ابرز الأزمات الصحية المؤثرة على القطاع السياحي في العالم، وهي أزمة فيروس كوفيد–19،حيث أكدت النتائج أن الانتشار الواسع للفيروس تسبب في تأثيرات مختلفة وبدرجات متفاوتة على مؤشرات السياحة الدولية، كما أكدت أن سيناريوهات انتعاش السياحة الدولية لسنة 2020، تعكس في مضمونها عدم اليقين في التوقعات السياحية، إضافة إلى ذلك فإن جميع سيناريوهات الفترة 2021–2024 تشير إلى انتعاش قوي ستعرفه السياحة الدولية على افتراض انحسار تطور الوباء، تحسن في ثقة المسافرين ورفع قيود السفر.

الكلمات المفتاحية: فيروس كوفيد–19؛ سياحة؛ سياحة دولية؛ تأثير اقتصادي؛ سيناريوهات الانتعاش .

رموز jel: Z30, I19,F62,F00.

Abstract:

The study aims at analyzing the economic consequences of the global health of the international health crisis Covid-19 virus On international tourism and projected recovery scenarios. To achieve the above goal, will be based on the analytical descriptive approach through a study one of the most prominent health crises affecting the tourism sector in the world, which is the Covid-19 crisis, as the results confirmed that the widespread spread of the virus caused effects Different and to varying degrees on international tourism indicators. Also indicated three scenarios analyzing the status of international tourism for the year 2020 Their content reflects the uncertainty of tourist prospects. In addition, all 2021-2024 scenarios indicate a strong recovery that you will know International tourism on the assumption that the epidemic is declining, improving the confidence of travelers and lifting travel restrictions.

Keywords: Covid-19virus, tourism, international tourism, economic impact, recovery scenarios.

(JEL) Classification : F00, F62, I19, Z30 .

*المؤلف المراسل

1. مقدمة:

على مدى ستة عقود من الزمن شهدت السياحة توسعا مستمرا لتصبح من أكبر وأسرع القطاعات الاقتصادية نموا في العالم، وبالرغم من الصدمات السياسية والاقتصادية إلا أن الحركة السياحية الدولية عرفت نموا مستمرا: من 25 مليون سائح سنة 1950 إلى 278 مليون سائح سنة 1980 لتتعدى مليار و400 مليون سائح سنة 2019، لكن ومع بداية شهر ديسمبر لذات السنة شهد العالم وحتى يومنا هذا أزمة صحية سببها انتشار فيروس كوفيد- 19، أدى إلى انغلاق معظم دول العالم على نفسها، رافقه ركود اقتصادي وتوتر اجتماعي، كبد عدة قطاعات اقتصادية خسائر كبيرة من بينها القطاع السياحي باعتباره نظام اقتصادي متكامل وحساس يتأثر وبشكل كبير ومباشر بمتغيرات البيئة المحيطة على اختلافها اقتصادية، اجتماعية سياسية وأمنية وحتى الصحية، وهذا راجع للتشابكات الأمامية والخلفية للقطاع مع القطاعات الاقتصادية الأخرى من جهة، وخصوصية الخدمة السياحية من جهة ثانية. وعليه يمكن طرح التساؤل التالي:

ما هي التداعيات الاقتصادية لفيروس كوفيد- 19 على السياحة الدولية؟ وما هي سيناريوهات انتعاشها؟

1.1. فرضيات الدراسة : تقوم الدراسة على فرضيتين رئيسيتين:

- للازمة الصحية العالمية كوفيد -19 تداعيات اقتصادية سلبية على السياحة الدولية؛
- ستشهد السياحة الدولية انتعاشا قويا بحلول منتصف سنة 2021 ويستمر هذا الانتعاش إلى غاية 2024.

2.1. اهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها من اهمية السياحة الدولية التي أصبحت بديلا استراتيجيا من شأنه أن يسهم في تدوير عجلة التنمية على المستويين الكلي والجزئي، وهذا إذا ما تم تقليص من المشكلات التي يعاني منها من أجل نجاحه في القيام بالدور المأمول منه اقتصاديا، اجتماعيا وبيئيا. وإذا تفحصنا المشكلات التي تواجه صناعة السياحة اليوم عموما لوجدنا أن قضية فيروس كوفيد -19 اليوم من القضايا الأساسية المطروحة للنقاش على الصعيدين العملي والعلمي، وعلى الرغم من ذلك لم ينل الموضوع إلا القدر الضئيل من اهتمام الباحثين وهذا ما زاد من أهمية الدراسة، وعليه نرى أن مساهمتنا كباحثين أكاديميين في المجال السياحي من خلال هذه الدراسة العلمية الجادة تسمح برصد ووضع تصور لتداعيات أزمة الصحية العالمية لفيروس كوفيد-19 على السياحة الدولية وكذا سيناريوهات المتوقعة لانتعاشها انطلاقا من التحليل المعمق للمشكلة، وبالتالي إضافة جديدة للبحوث الاقتصادية التي تتناول قضايا السياحة الدولية.

2. فيروس كوفيد-19 من أزمة صحية إلى أزمة اقتصادية عالمية

1.2. فيروس كوفيد -19 كأزمة صحية

تعد الأزمات والكوارث أحد العوامل الرئيسية الخارجية التي بإمكانها التأثير على النشاط السياحي تثير مواجهتها الكثير من المشاكل والتي تتعلق بقدرة الهيئات والمؤسسات على التكيف مع نتائجها، كما حدث في أزمة جنون البقر في المملكة المتحدة، أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، وموجات تسونامي عام 2004 (بيج، 2008، 632)، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى خصوصيته.وقدعرف العالم خلال العشرين سنة الماضية (من سنة 2000 إلى سنة 2020) أربعة أزمات أثرت بشكل مباشر على السياحة الدولية آخرها جائحة فيروس كوفيد -19 التي اجتاحت دول العالم يمكن التعريف بها من خلال ما يلي(Medicines for HumanityOrganization, 2020, 3):

1.1.2 تعريف فيروس كوفيد- 19:فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.وهو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

2.1.2 أعراض فيروس كوفيد-19: تمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً .

3.1.2 انتشار فيروس كوفيد - 19: تكمن خطورة هذا الفيروس بأنه سريع الانتشار وينتقل عبر الرذاذ الذي يفرز من فم المصاب أثناء العطس، لينتقل إلى شخص أخر بمجرد أن يلمس بيده أنفه أو عينه أو فمه، على الرغم من أن أغلبية المصابين به يتعافون إلا خطورته على المسنين وأصحاب الأمراض المزمنة قد تؤدي إلى الوفاة. وقد ساهمت عدة عوامل في تضاعف عدد الإصابات واستفحال الفيروس أهمها التراخي

في اتخاذ إجراءات صارمة لوقف انتشاره، الأمر الذي أدى إلى تفشي الفيروس بصورة سريعة جدا ليشمل 212 دولة حتى الآن، والنتيجة تحوله إلى وباء عالمي سجل أرقاما مخيفة جدا تجاوزت أكثر من 35 مليون حالة إصابة ومليون حالة وفاة(يومية إيلاف الالكترونية، 2020)، حيث تعد قارة أوروبا من أكثر القارات تضررا تليها أمريكا الشمالية. ويوضح الشكل التالي خريطة انتشاره في العالم:

شكل رقم (1): انتشار فيروس كوفيد -19 في العالم

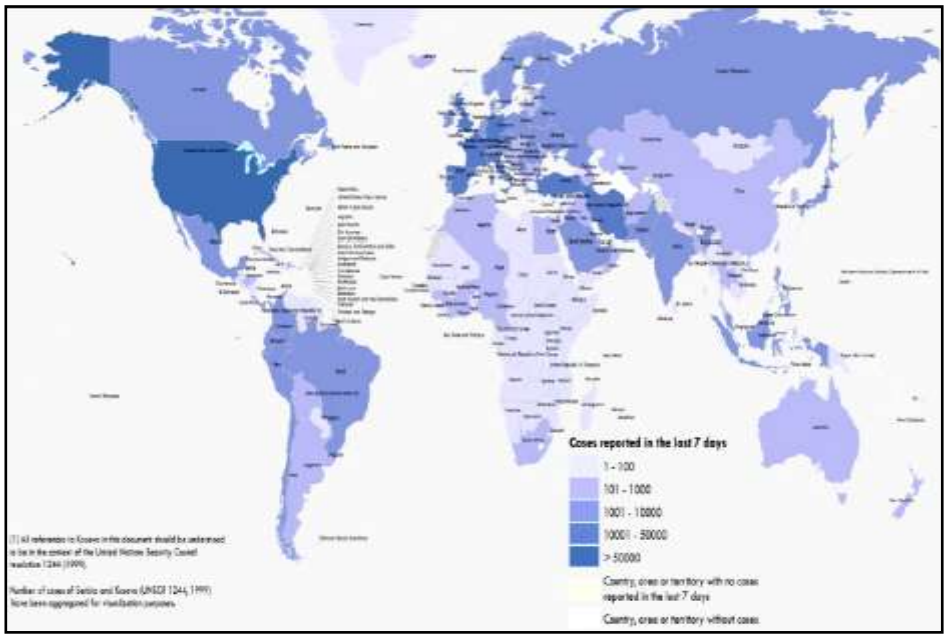

Source: World Health Organization B, 2020, 01

2.2. فيروس كوفيد – 19 كأزمة اقتصادية عالمية

تسبب الانتشار السريع والواسع لفيروس كوفيد– 19 أزمة اقتصادية خطيرة إن لم نقل تاريخية لم يشهدها العالم لما يزيد عن قرن من الزمن، حيث أن توقف حركة النقل بأنواعها، وانغلاق الدول على نفسها، مع مجموعة من التدابير الصارمة والمتمثلة أساسا في الحجر المنزلي أدى إلى توقف المصانع والمعامل،المطارات والموانئ وغيرها، والذي نتج عنه إعلان العديد من المؤسسات الاقتصادية إفلاسها خاصة منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بما اثر سلبا على عدة قطاعات اقتصادية اختلفت درجات التأثير من قطاع إلى آخر حسب ما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (1): أزمة كوفيد-19 والقطاعات الاقتصادية المتضررة

القطاعات المتضررة بشكل مباشر	السياحة، الفنادق/ المطاعم/ المهرجانات، الثقافة، الترفيه، والتجمعات الاجتماعية، النقل الجوي، النقل البحري، النقل بالسكك الحديدية.
القطاعات الصناعية المتضررة بشكل غير مباشر (تذبذب في سلسلة القيمة)، انخفاض الطلب العالمي	السيارات، الصناعات الكيميائية، التجهيزات الفاخرة، يمكن أن تتأثر الملاحة الجوية على المدى الطويل بأزمة النقل الجوي.
القطاعات التابعة التي يرتبط نشاطها بالصناعة	خدمات الأعمال المتخصصة، خدمات الدعم الإداري والتجاري ؛ التجارة المتخصصة.
البناء: ديناميكية غير مؤكدة	البناء عادة ما يكون دوري، لكن تأثير الأزمة عليه يكون على مستوى الجودة، كما يمكن تحفيز ديناميكيته بطريقة غير نمطية على المدى القصير
القطاعات الخاضعة لتأثيرات متناقضة أو ايجابية	تجارة التجزئة العامة للأغذية، الكيمياء والصيدلة
القطاعات المحمية	الخدمات الإدارية: الصحة، السكن، النشاطات الاجتماعية، التربية، الإدارات العمومية
القطاعات الضعيفة على المدى المتوسط	البنوك والتأمينات: ارتفاع واضح في المعاملات الائتمانية القصيرة الأجل، لكن قد تواجهها أخطار أخرى:تدهور الميزانيات العمومية وارتفاع معدلات الديون (الإفلاس)؛ خطر الانسداد في السوق بين البنوك؛ مخاطر أزمة الديون السيادية؛ مزيد من الانخفاض في هوامش الفائدة

Source : Olivier Passet et autre, 2020, P 12.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن السياحة بفروعها وملحقاتها والسياحة الدولية بالأخص من أكثر القطاعات الاقتصادية تضررا بأزمة كوفيد- 19، إذ أن القطاعات المتضررة بشكل مباشر هي السياحة (الفنادق،المطاعم،المهرجانات)، الثقافة، الترفيه، والتجمعات الاجتماعية، النقل الجوي، النقل البحري، النقل بالسكك الحديدية، وهذا راجع لإجراءات الغلق المؤقت للحدود بين الدول وتعليق حركة النقل بمختلف

أنواعه،إضافة إلى الشعور بالتخوف والخطر من التنقل أدى إلى توقف حركة الأفراد مما انعكس سلبا على أنشطة القطاع السياحي على اختلافها. إضافة إلى ما يوضحه الجدول، الأزمة الصحية التي شهدها العالم منذ نهاية سنة 2019 أثرت بشكل كبير على عدة مؤشرات سوسيو اقتصادية في العالم. وقد أشارت منظمة الأمم المتحدة إلى أن الاقتصاد العالمي في ظل تفشي فيروس كوفيد – 19 من المتوقع أن ينمو بأقل من 2% سنة 2020 مقارنة بتوقعاتها قبل ظهور الفيروس التي من المفروض أن تبلغ 2.5%، مع احتمال قيام المنظمة بمزيد من التعديلات في ظل حالة عدم اليقين الحالية.(أحمد طلحة،2020، 7).ونظرا للوضعية الاقتصادية المتدهورة فإن ذلك انعكس بشكل سلبي على العمل، إذ يتوقع صندوق النقد الدولي أن أكثر من 170 دولة سوف تشهد نموًا سلبيًا في دخل الفرد هذا العام، وسيكون لهذا الوضع تأثير شديد على تكوين رأس المال الثابت الإجمالي، والمدخرات والعملة والقدرة على سداد الديون، مما سيؤثر سلبا على غالبية العاملين الخواص والحرفيين والعاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم والقطاع غير الرسمي، ويمكن أن تفقد ما يقارب 30 مليون وظيفة(Nation Unies Guinee , 2020, 4)، ومن بين أكثر القطاعات تأثرا هي تأثر القوى العاملة في قطاعي السياحة والنقل،غير أن الأثر امتد ليشمل العاملين في مجالات عمل أخرى كنتيجة للتدابير الاحترازية المعلنة من قبل الحكومات التي قضت بإغلاق المحال التجارية، ومناطق التسوق، والأماكن الترفيهية، علماً بأن العاملين في هذه القطاعات غالبيتهم من العمالة الحرة والمؤقتة(أحمد طلحة،2020، 13). قطاع النقل الذي يشهد هو الأخر خسارة كبيرة، فمع تعليق مجموعات عدة من شركات الطيران رحلاتها، يتوقع اتحاد النقل الجوي الدولي (أياتا) حديثاً أن يخسر قطاع الطيران في العالم نحو 252 مليار دولار من عائداته هذا العام(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2020).

3.التأثير الاقتصادي لازمة كوفيد-19 على السياحة الدولية

تعد السياحة الدولية من أكثر القطاعات تضرراً من تفشي مرض فيروس كوفيد – 19، وقد ظهرت آثار ذلك على كل من العرض والطلب على السفر الدولي، لاسيما في الصين، وفي غيرها من المقاصد الآسيوية والأوروبية الرئيسية كإيطاليا، إذ أدت القيود المفروضة عليه إضافة إلى إلغاء الرحلات أو الحد من تواترها، إلى انخفاض كبير في عرض خدمات السفر المحلية منها والدولية، مما أدى إلى تراجع الطلب، بالتالي أصبح فيروس كوفيد- 19 يشكل خطرا حقيقيا على الاقتصاد العالمي لاسيما على السياحة الدولية، ونظرا لاستمرارية الوضع وعدم إمكانية التكهن بتراجعه، من السابق لأوانه تقدير التأثير الكامل لفيروس كوفيد- 19 على السياحة الدولية، لكن يمكن وضع مجموعة من التوقعات التي يمكنها أن تحلل الوضع

الحالي وما سوف يؤول إليه مستقبلا خاصة أن للسياحة تأثيرا كبيرا على عدة مؤشرات اقتصادية كحركة السياحة الدولية ومداخيلها.

1.3 اثر أزمة كوفيد-19 على حركة السياحة الدولية : عرفت السياحة الدولية تطورات عديدة خلال العشرين سنة الماضية، فقد تأثرت بعدة أزمات اختلفت بين أمنية وصحية واقتصادية، لكنها سرعان ما تعافت منها بل وعرفت انتعاشا ملحوظا،لكن مع نهاية عام 2019 وبداية عام 2020 ومع تفاقم أزمة فيروس كوفيد- 19 فإن تأثر السياحة الدولية بدا واضحا، وهذا ما يبرزه الشكل الموالي:

الشكل رقم (2): حركة السياحة الدولية للفترة 2000-2020

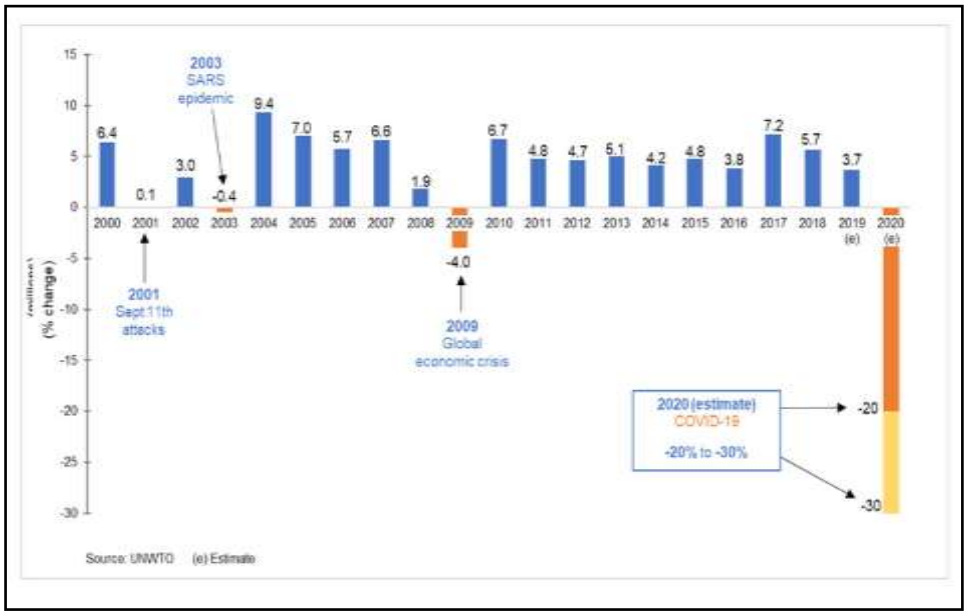

Source : World Tourism Organization.

نلاحظ من الشكل بأن أزمة كوفيد -19 هي الأزمة الأكثر تأثيرا على السياحة الدولية في الفترة الممتدة من سنة 2000 وحتى سنة 2020، حيث من المتوقع أن ينخفض عدد السياح في العالم بحوالي 290 مليون سائح إلى 440 مليون سائح أي ما يمثل 20%إلى 30% وهو ما يعادل فقدان 5 إلى 7 سنوات. كما نلاحظ أن سنة 2019 عرفت ذروة في حجم التنقلات السياحية في العالم بلغت 1480 مليون سائح وكان من المتوقع أن تعرف ارتفاعا في سنة 2020، لتشهد اكبر انخفاض مقارنة بالأزمات السابقة، فقد عرفت سنة 2001 (أحداث 11 سبتمبر) ارتفاع طفيف في معدل التنقلات بنسبة 1% في حين شهدت سنة 2003 (أزمة فيروس سارس) انخفاض قدر بـــــ 0,4% أي بما يعادل 3 مليون سائح فقط، وكان للأزمة الاقتصادية في سنة

2009 تأثير كبير على حركة السياح إذ بلغ معدل الانخفاض 4% أي ما يعادل 37 مليون سائح، والملاحظ أيضا أنه مباشرة وبعد مرور الأزمة فإن حركة السياح تعود لترتفع وبمعدلات ملحوظة، فمثلا بعد أزمة سارس 2003 ارتفع معدل حركة السياح في العالم بنسبة 9.4% وتعتبر أكبر نسبة ارتفاع خلال هذه الفترة. وللتوضيح أكثر اثر أزمة كوفيد-19 على حركة السياحة الدولية نعرض الشكل التالي:

الشكل رقم (3): التوافد السياحي الدولي الشهري لسنة 2020 (مليون)

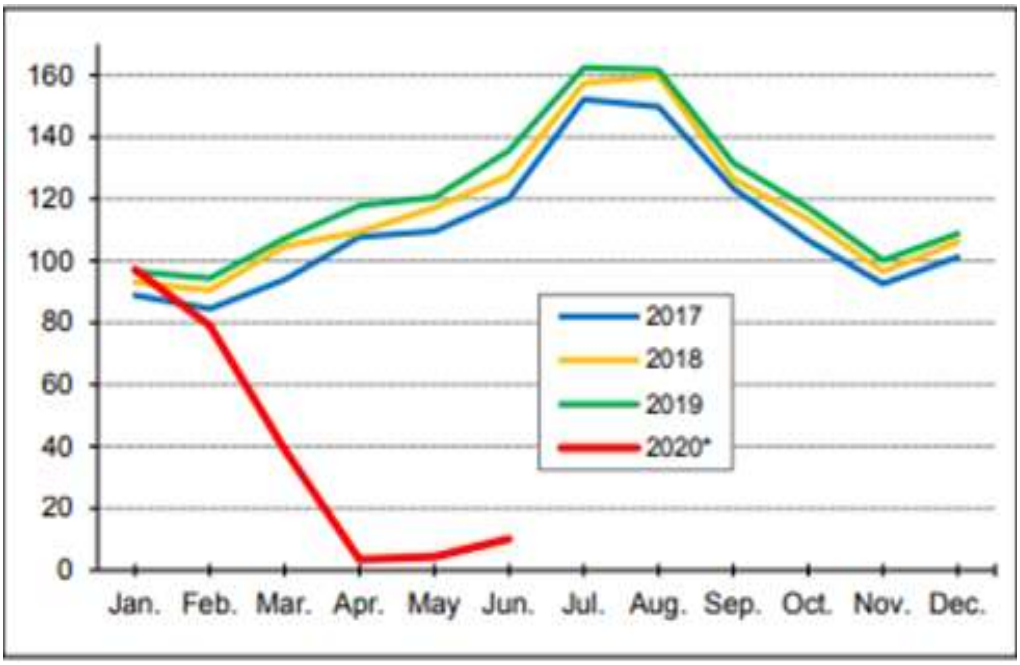

Source: World Tourism Organization, 2020, p17.

يتضح من الشكل، أن التوافد السياحي الدولي انخفض بنسبة لم يسبق لها مثيل بلغت 95% خلال الربع الثاني من سنة 2020، بعد أن انخفض بنسبة 28% في الربع الأول. وهذا نتيجة للقيود المفروضة على النقل ووقفه بشكل شبه تام وعلى نطاق واسع في كل الأماكن في مختلف أنحاء العالم اغلبها كان في من النصف الثاني من شهر مارس بلغت نسبة التوقف خلال شهر افريل 97 % و96 % خلال شهر ماي وذلك وسط تدابير احتواء انتشار الأزمة.

2.3 اثر أزمة كوفيد -19 على مداخيل السياحة الدولية: تعتبر السياحة من القطاعات الاقتصادية المنتجة والتي تدر مداخيل معتبرة، إذ بلغت مداخليها سنة 2019 حوالي 1507 مليار دولار، لكنها تأثرت بشكل مباشر سنة 2020 نظرا للظروف الصحية التي يعاني منها العالم، ويوضح الشكل الموالي تطور مداخيل السياحة الدولية في الفترة الممتدة بين عامي 2000 و2020:

الشكل رقم (4): مداخيل السياحة الدولية خلال الفترة 2000-2020

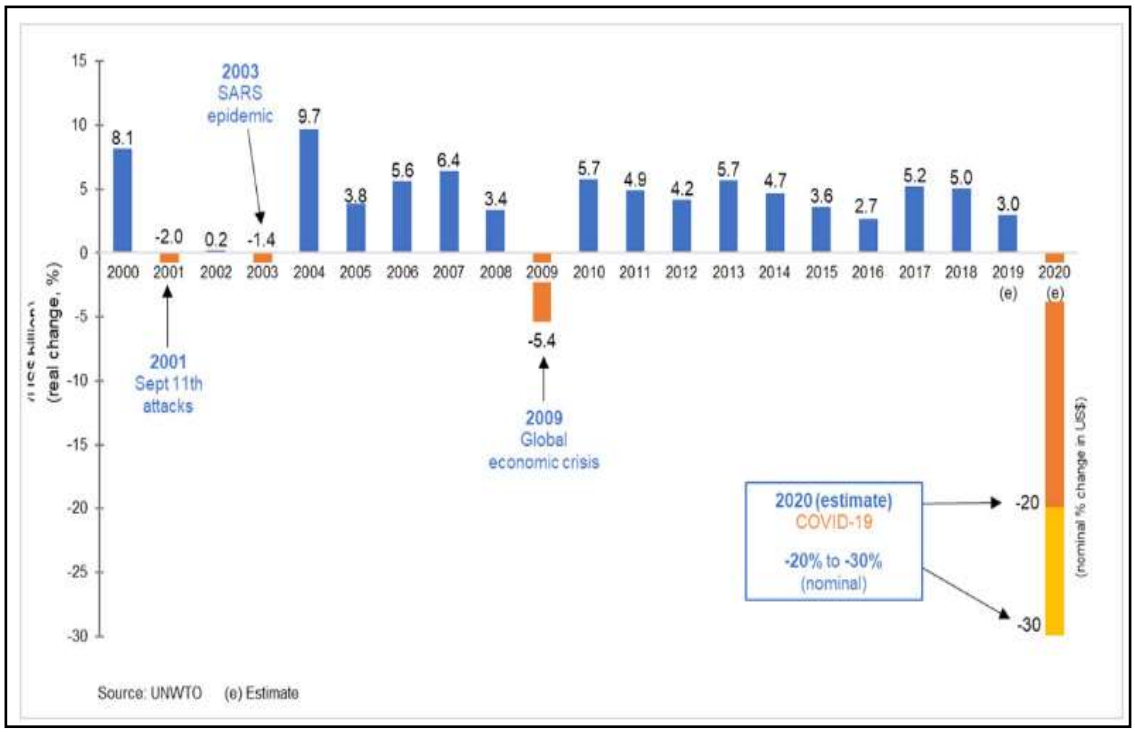

Source : World Tourism Organization.

من أهم تأثيرات أزمة كوفيد – 19 على السياحة هو تراجع مداخيلها كنتيجة آلية للانخفاض الهائل في الطلب على السفر الدولي خلال النصف الأول من سنة 2020، والتي تترجم إلى خسارة تتراوح بين 20% و30% أي ما يعادل من 300 بليون دولار إلى 460 مليار دولار أمريكي في عائدات التصدير من السياحة الدولية حيث كانت في حدود 1507 بليون دولار سنة 2019، في المقابل كانت قد تراجعت بنسبة 2% و1,4 % خلال كل من أزمة أحداث 11 سبتمبر والأزمة الصحية سارس سنة 2003 على التوالي، لكنها عرفت تراجعا ملحوظا خلال الأزمة الاقتصادية لسنة 2009 إذ انخفضت بنسبة 5.4% أي ما يعادل 88 بليون دولار، وإذا ما تم مقارنة هذه الأخيرة مع الخسائر المتوقعة لسنة 2020 فإنها تمثل خمسة أضعاف الخسارة المسجلة في العائدات عام 2009 في خضم الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية. ويتجلى الانكماش في الطلب السياحي الدولي أيضا في انخفاض الإنفاق السياحي الدولي. ولا تزال الأسواق الرئيسية في الخارج مثل الو.م ا والصين مستمرة في التوقف، رغم أن بعض الأسواق مثل فرنسا وألمانيا أظهرت بعض التحسن في الطلب على السفر السياحي الدولي خلال شهر جوان.

4.سيناريوهات انتعاش السياحة الدولية لسنة 2020 وما بعدها

1.4. سيناريوهات انتعاش السياحة الدولية لسنة 2020

أظهر البحث السنوي الذي أجرته منظمة السياحة العالمية أن قطاع السياحة و السفر شهد نمواً بنسبة 3.5% في عام 2019، متفوقا بذلك على معدل نمو الاقتصاد العالمي الذي بلغ 2.5% للسنة التاسعة على التوالي. على مدى السنوات الخمس الماضية، ساهم القطاع في إنشاء وظيفة واحدة من كل أربع وظائف عالمية جديدة، مما جعل منه أفضل شريك للحكومات لتوليد فرص العمل. ليصبح مع أزمة كوفيد-19 في منطقة مجهولة.

فالحواجز التي تحول دون السفر على المستوى العالمي مثل تدابير الحجر الصحي، عدم كفاية الاختبارات والتعقيم، الاعتماد المحدود لبروتوكولات الصحة والسلامة العالمية، الموجة الثانية من الإصابات، فضلا عن الافتقار إلى التنسيق بين الحكومات والقطاعين العام والخاص، كلها عوامل من شانها أن تؤدي إلى خسائر اقتصادية كبيرة. ولذلك أصبح من الضروري على الحكومات أن تدرك هذه الحقيقة وتسرع في تنفيذ التدابير الكفيلة بإعادة التشغيل الآمن وتيسير التعافي الأسرع لقطاع السياحة والسفر . وفي هذا الإطار أجرت منظمة السياحة العالمية بالتنسيق مع اقتصاديات اكسفورد تحليلا للسيناريوهات من اجل اخذ صورة حول اثر هذا الفيروس على المساهمة الاقتصادية لهذا القطاع، ثلاث سيناريوهات تعكس في مضمونها عدم اليقين في التوقعات السياحية لا سيما فيما يتعلق بحجم ومدة قيود السفر.

1.1.4.افتراضات سيناريوهات انتعاش السياحة الدولية لسنة 2020: وفقا لسيناريوهات تحليل الوضع الحالي لقطاع السياحة في العالم، فإن تأثيرات الأزمة يمكن ترجمها إلى انخفاض بنسبة من 58% إلى 78% في التوافد السياحي الدولي لسنة 2020 اعتمادا على مدة الأزمة ومدى سرعة عودة أنشطة السياحة والسفر، وللتوضيح أكثر نعرض الشكل التالي:

الشكل رقم (5): حركة السياحة الدولية لسنة 2020 السيناريوهات المتوقعة

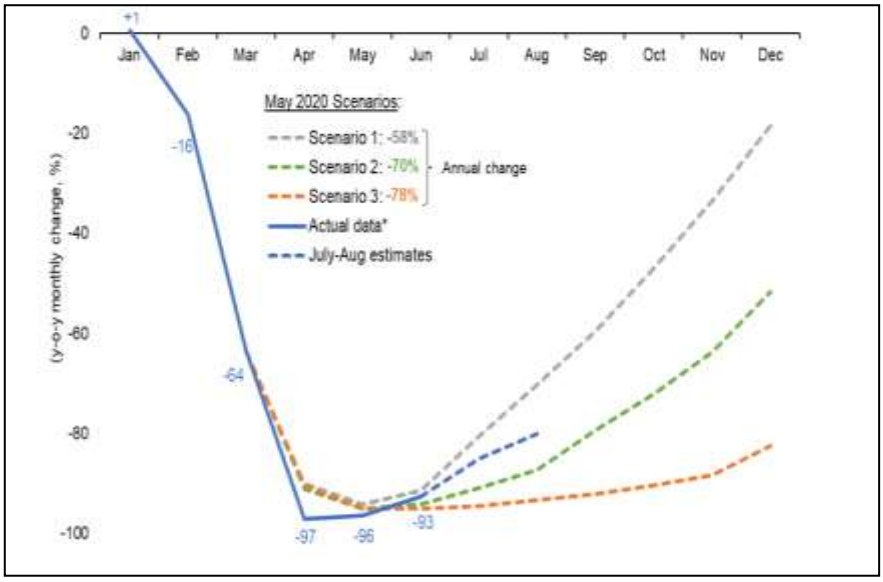

Source : World Tourism Organization, 2020, p10.

الملاحظ من الشكل، وحسب التقرير الصادر عن منظمة السياحة العالمية في ماي 2020 والذي وصف مسارات بديلة للتعافي بعد التأمين العالمي، وعلى افتراض إمكانية رفع قيود السفر الدولي في شهر جويلية، أو سبتمبر أو ديسمبر لسنة 2020، فحسب للسيناريو الأفضل من المتوقع انخفاض في إجمالي التوافد السياحي الدولي بنسبة 58%، 70% حسب السيناريو المعتدل لتصل النسبة إلى 78% حسب السيناريو الأسوأ. وهذا استنادا على عدم تسجيل أي تدهور كبير أو طويل الأمد في ظروف السفر الدولي.

وبالنظر إلى الواقع، توقفت كل الرحلات الدولية تقريبا بعد إغلاق اغلب الحدود الدولية في أواخر شهر مارس، مما نتج عنه انخفاض في التوافد السياحي الدولي بنسبة 97% في شهر أفريل و96 % في شهر ماي، وذلك وفقا للبيانات التي تم التصريح بها من قبل الوجهات، ويبدو من المنحنى انه قد بلغ أدنى مستوياته خلال هذه الأشهر، قبل أن يصل إلى 93-% في شهر جوان ونحو 86-% في شهر جويلية . ويبدو السيناريو الأفضل غير محتمل على الرغم من رفع القيود المفروضة على السفر في بعض البلدان خلال شهري جوان وجويلية، لأن هذا كان في الأغلب مقتصرا على أوروبا والتي سرعان ما أعادت تطبيق تدابير الحجر الصحي وغيرها خلال شهري جويلية وأوت ردا على تزايد حالات الإصابة بمرض كوفيد -19، وبحلول منتصف شهر سبتمبر بقي تطبيق قيود السفر الدولي مستمرا في معظم الوجهات السياحية الدولية الرئيسية مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية.

2.1.4 نتائج سيناريوهات استعادة النشاط السياحي في العالم لسنة 2020: انعكاسات كل سيناريو لانتعاش النشاط السياحي في العالم يمكن توضيحها من خلال تحليل مؤشرين هما إجمالي المساهمة في العمالة و الناتج المحلي الإجمالي.

أ. نتائج السيناريوهات على مساهمة القطاع السياحي في العمالة: يتمتع قطاع السياحة بقدرة استحداث فرص عمل جديدة لكونه يعتمد بالدرجة الأولى على المورد البشري من جهة وتشعب هذه الصناعة وتداخلها مع العديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى من جهة أخرى، إذ يساهم سنويا بمعدل 1 من 10 مناصب جديدة في العالم، وقد بلغ إجمالي مناصب العمل ضمن القطاع السياحي في العالم عام 2019 حوالي 330 مليون منصب(world travel & tourism council, 2020,1)، فمقابل منصب عمل واحد مباشر في القطاع السياحي هنالك 1.5 منصب غير مباشر، كما أن العدد الأكبر من العمالة يتمركز في الفندقة والإطعام، إذ بلغ 144 مليون عامل في العالم (Organisation Internationale du Travail, 2020,1) لكن ومع بداية سنة 2020 ونظرا للتراجع الكبير في الطلب السياحي الناتج عن أزمة فيروس كوفيد 19، عانت المنشآت السياحية على اختلافها من التوقف الكلي عن العمل، وهذا ما انعكس سلبا على قدرتها على تسديد أجور عمالها وموظفيها، وبالتالي فقد العديد منهم مناصبهم، وبهذا يكون القطاع السياحي في العالم قد تخلى عن عدد لا يستهان به من مناصب الشغل سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، ويمكن توضيح مساهمة القطاع السياحي في خلق فرص العمل وتوقعاتها حسب السيناريوهات الثلاث في العالم من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (6): نتائج السيناريوهات على مساهمة القطاع السياحي في العمالة

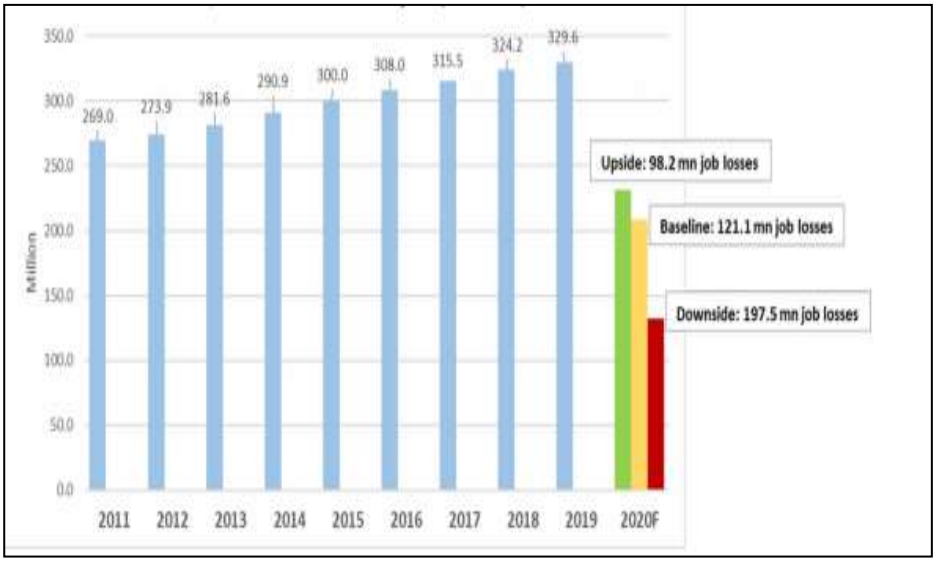

Source: World Travel& Tourism Council,2020, P 3.

يتضح من الشكل أعلاه، أن العمالة في القطاع السياحي نمت بوتيرة متزايدة خلال الفترة 2011-2019 حيث استوعبت إجمالا أكثر من 329.6 مليون شخص على المستوى العالمي سنة 2019، ومن المتوقع أن يسهم القطاع في توفير المزيد من فرص العمل بحلول 2025 إذ من المتوقع أن ترتفع عدد الوظائف الإجمالية إلى أكثر من 356 مليون. لكن من المتوقع وفي ظل جائحة كورورنا التي يشهدها العالم خلال هذه السنة، خسارة 98.2 مليون في وظائف السياحة والسفروالذي يمثل نسبة 30% مقارنة بسنة 2019 وهذا حسب السيناريو الأفضل، وبهذا تكون ذات النسبة من عمال القطاع السياحي في العالم يواجهون شبح البطالة. وحسب السيناريو المعتدل، من المحتمل أن يخسر القطاع السياحي ما يقارب 121.1 مليون وظيفة، أي ما يعادل نسبة 37 % من إجمالي المناصب مقارنة بسنة 2019، ويعد رقما كبيرا مقارنة بما يتم خلقه سنويا، فباستمرار تعليق حركة النقل دوليا وحتى داخليا سوف يعمل على استمرارية التوقف الشبه كلي للمنشآت السياحية مما يتسبب في تسريح المزيد من العمال والموظفين، لترتفع الخسارة الى197.5 مليون وظيفة حسب السيناريو الأسوأ أي بنسبة 60% مقارنة بذات السنة. وهذا في حالة عودة الحركة السياحية بداية من ديسمبر 2020، وارتفاع حجم الطلب السياحي تدريجيا بداية سنة 2021، وكل هذا مرهون بمدى القدرة على التحكم في الجائحة.

ب. نتائج السيناريوهات على مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي : يمكن تقدير أثر السياحة على الاقتصاد من خلال معالجة علاقتها بالناتج المحلي الإجمالي، الذي يعد أحد المقاييس الهامة للآثار الناجمة عن السياحة. ويوضح الشكل التالي نسبة المساهمة الإجمالية لقطاع السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي وتوقعات تأثرها بأزمة كوفيد- 19لسنة 2020 حسب السيناريوهات الثلاث :

الشكل رقم(7): نتائج السيناريوهات على مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي

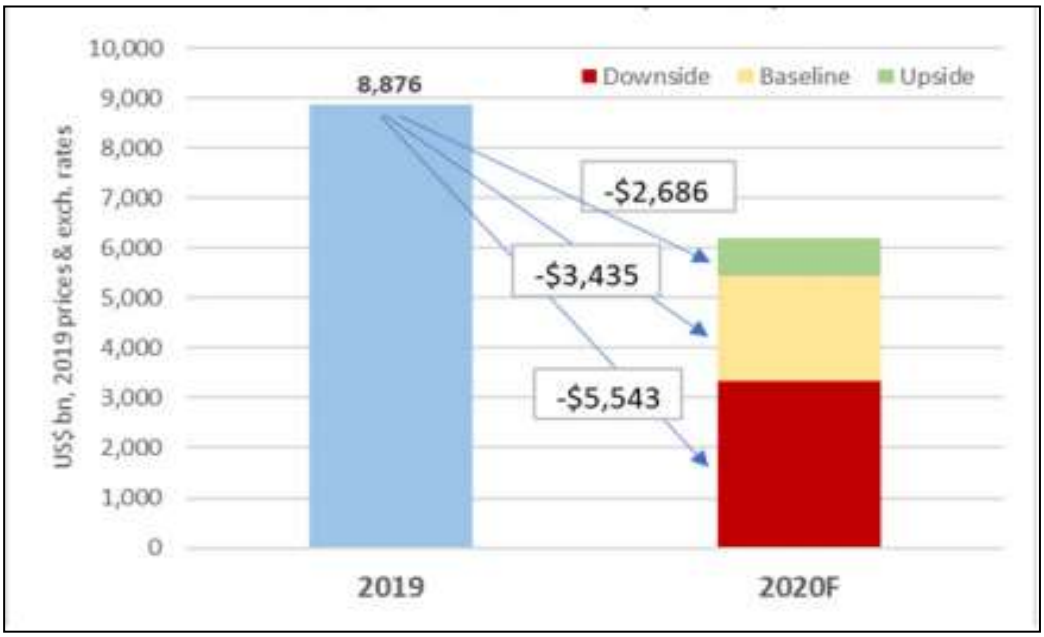

Source: World Travel & Tourism Council, 2020, P 03.

ساهم القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي العالمي سنة 2019 بحوالي 8876 مليار دولار لكن من المتوقع أن يعرف هذا الرقم انخفاضا واضحا في سنة 2020 في ظل الظروف الصحية العالمية والإجراءات المتخذة من طرف الحكومات والدول، وقد يتغير مع تغير السيناريوهات الموضوعة، حيث يتضح من الشكل أعلاه، انه من المتوقع أن تصل خسائر الناتج المحلي الإجمالي في مجال السياحة والسفر إلى 2686 مليار دولار حسب السيناريو الافضل أي انخفاض بنسبة 30.26% في الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بسنة 2019، 3435 مليار دولار حسب السيناريو المعتدل ما يمثل انخفاض بنسبة 38.70% في حين تصل الخسارة إلى 5543 مليار دولار حسب السيناريو الاسوأ وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة 62.45% مقارنة بذات السنة.

وتجدر الإشارة أن التأثير السلبي للأزمة على البيئة الاقتصادية من وظائف ودخل يبقى مرهونا بمدى تخفيف أو تشديد الإجراءات الاحترازية التي تقرها الحكومات والدول لاحتواء الفيروس، وبالإجراءات والتدابير والاستراتيجيات التي سوف تضعها الدول قصد مواجهة الأزمة في القطاع السياحي والخروج منها بأقل الأضرار، فضلا عن استرجاع ثقة المستهلك والتي انخفضت لمستويات غير مسبوقة.

2.4 سيناريوهات انتعاش السياحة الدولية ما بعد 2020: تم توسيع نطاق السيناريوهات المذكورة سابقا لما بعد سنة 2020، وذلك استنادا إلى آخر المعلومات عن اتجاهات السياحة وظروف السفر، والتوقعات

الاقتصادية والبيانات التاريخية عن الأزمات السابقة، فضلا عن معدل تحسين ثقة المسافرين والإزالة التدريجية للقيود المفروضة على السفر، إذ من المتوقع أن تستعيد السياحة الدولية مستويات سنة 2019 في فترة تتراوح بين سنتين ونصف إلى أربع سنوات وفق ثلاث سيناريوهات نبينها فيما يلي: (World Tourism Organization, 2020, 10-11)

أ.السيناريو الأول: انتعاش السياحة الدولية إلى مستويات 2019 في غضون سنتين ونصف وهذا باحتساب الأرقام من نهاية 2020 إلى غاية منتصف عام 2023 (منتصف 2023)؛

ب.السيناريو الثاني: انتعاش السياحة الدولية في غضون ثلاث سنوات (نهاية 2023)؛

ج.السيناريو الثالث: هو الأقل سرعة انتعاش السياحة الدولية في غضون 4 سنوات (نهاية 2024).

ويمكن توضيح توقعات انتعاش السياحة الدولية للفترة 2020-2024 من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (8): سيناريوهات انتعاش السياحة الدولية للفترة 2020-2024 (مليون)

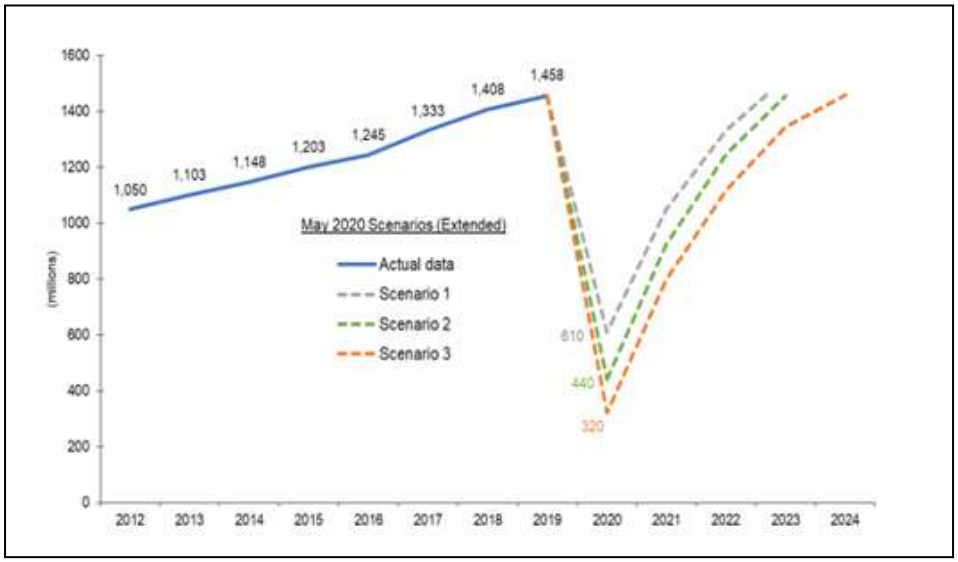

Source : World Tourism Organization, 2020, p17.

تشير جميع السيناريوهات للفترة 2021-2024 والمبينة في الشكل أعلاه، إلى انتعاش قوي ستعرفه السياحة الدولية سنة2021 على افتراض انحسار تطور الوباء، إضافة إلى تحسن في ثقة المسافرين ورفع قيود السفر بدرجة كبيرة بحلول منتصف السنة، وهذا الانتعاش المتوقع هو نتيجة للطلب الكبير المكبوت في أعقاب فرض قيود عالمية غير مسبوقة وأشهر من إغلاق الحدود وحظر السفر، وقد يستمر معدل الانتعاش سنة 2022 بضعف معدل انتعاش السياحة الدولية ولو بوتيرة أبطأ مقارنة بسنة 2021. وعلى الرغم من

التحسن من المتوقع يظل التوافد السياحي الدولي لسنتي 2021 و 2022 لكل السيناريوهات الثلاث اقل من المستويات المحققة سنة 2019، ما لم يكن هناك تقدم كبير في علاج مرض كوفيد -19 والوقاية منه.

وبذلك يمكن القول أن فترات الانتعاش من أزمة كوفيد-19 تتجاوز في معظم الحالات تلك التي شوهدت في الأزمات السابقة، فحسب تقرير السياحة السنوي الصادر في ماي 2020 عن منظمة السياحة العالمية، استغرق الأمر 11 شهرا قبل وصول التوافد السياحي الدولي إلى المستويات المحققة قبل وباء السارس في عام 2003، 14 شهرا بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، و 19 شهر بعد الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2009، أما في المناطق المتأثرة استغرق الأمر من سنة إلى 3 سنوات ونصف حتى يتمكن التوافد السياحي الدولي من العودة إلى المستويات التي كانت عليها قبل الأزمة .

5.الخاتمة

يعتبر فيروس كوفيد-19 أزمة صحية بتداعيات اقتصادية على السياحة الدولية والمسلم بها على نطاق واسع في العالم. وفي هذا الصدد تم من خلال هذه الدراسة تقديم لمحة عن فيروس كوفيد-19، أعراضه ومعدلات انتشاره في العالم، فضلا عن التأثيرات الاقتصادية الناتجة عنه على مؤشرات السياحة الدولية، إضافة إلى السيناريوهات المتوقعة للانتعاش السياحي العالمي، لسنة 2020 وما بعدها.

1.5.النتائج

تحليل اثر فيروس كوفيد -19 على السياحة الدولية والسيناريوهات المتوقعة لهذا الأثر ولانتعاشها أسفر على النتائج التالية:

- ✓ أزمة فيروس كوفيد -19 هي الأزمة الأكثر تأثيرا على السياحة الدولية في الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى سنة 2020، حيث من المتوقع أن ينخفض عدد السياح في العالم بحوالي290 مليون سائح إلى 440 مليون سائح أي ما يمثل 20%إلى 30% وهو ما يعادل فقدان 5 إلى 7 سنوات؛
- ✓ التوافد السياحي الدولي انخفض بنسبة لم يسبق لها مثيل بلغت 95% خلال الربع الثاني من سنة 2020، بعد أن انخفض بنسبة 28% في الربع الأول من ذات السنة؛
- ✓ تراجع مداخيل السياحة الدولية كنتيجة آلية للانخفاض الهائل في الطلب على السفر الدولي خلال النصف الأول من سنة 2020، والذي يترجم إلى خسارة تتراوح بين 20% و30% أي ما يعادل من 300 بليون دولار إلى 460 مليار دولار أمريكي في عائدات التصدير؛

- ✓ حسب السيناريو الأفضل لانتعاش السياحة الدولية وعلى افتراض رفع قيود السفر في شهر جويلية 2020، من المتوقع انخفاض في إجمالي التوافد السياحي الدولي بنسبة 58%، خسارة 98.2 مليون في وظائف السياحة والسفر والذي يمثل نسبة 30% مقارنة بسنة 2019،و أن تصل خسائر الناتج المحلي الإجمالي في مجال السياحة والسفر إلى 2686 مليار دولار أي انخفاض بنسبة 30.26% في الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بذات السنة؛
- ✓ حسب السيناريو المعتدل لانتعاش السياحة الدولية ومع إمكانية رفع قيود السفر في شهر سبتمبر 2020، من المتوقع انخفاض في إجمالي التوافد السياحي الدولي بنسبة 70%، من المحتمل أن يخسر القطاع السياحي ما يقارب 121.1 مليون وظيفة، أي ما يعادل نسبة 37 % من إجمالي المناصب مقارنة بسنة 2019 خسارة3435 مليار دولار أمريكي ما يمثل انخفاض بنسبة 38.70% مقارنة بذات السنة؛
- ✓ حسب السيناريو الاسوأ لانتعاش السياحة الدولية وعلى أمل رفع قيود السفر الدولي في شهر ديسمبر 2020 وعدم تسجيل أي تدهور كبير أو طويل الأمد في ظروف السفر، من المتوقع انخفاض في إجمالي التوافد السياحي الدولي بنسبة 78%، لترتفع الخسارة الى197.5 مليون وظيفة أي بنسبة 60% مقارنة بسنة 2019، والى 5543 مليار دولار أمريكي وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة 62.45% مقارنة بذات السنة؛
- ✓ استنادا إلى آخر المعلومات عن اتجاهات السياحة وظروف السفر، التوقعات الاقتصادية والبيانات التاريخية عن الأزمات السابقة، فضلا عن انحسار تطور الوباء ومعدل تحسين ثقة المسافرين والإزالة التدريجية للقيود المفروضة على السفر، من المتوقع أن تستعيد السياحة الدولية لأفاق 2024 مستويات سنة 2019 وفق ثلاث سيناريوهات:

- السيناريو الأول: انتعاش السياحة الدولية في غضون سنتين ونصف وهذا باحتساب الأرقام من نهاية 2020 إلى غاية منتصف عام 2023 (منتصف 2023)؛
- السيناريو الثاني: انتعاش السياحة الدولية في غضون ثلاث سنوات (نهاية 2023)؛
- السيناريو الثالث: هو الأقل سرعة انتعاش السياحة الدولية في غضون 4 سنوات (نهاية 2024).

2.5. التوصيات

على ضوء ما توصلنا إليه من نتائج ولأجل مواجهة أزمة كوفيد -19 والتخفيف من تداعياتها على السياحة الدولية مستقبلا نوصي بما يلي:

- ✓ تطوير وجهات سياحية جديدة لبعث أو لإعادة بعث السياحة بها، وهذا لعدم تأثرها الكبير بالأزمة الصحية على اعتبار أنها لم تكن تعد بؤرا لتفشي فيروس كوفيد -19، أو لإتباعها إستراتيجية وقائية تبعث على اطمئنان السائح؛
- ✓ ضرورة التعامل مع الأزمة بجدية واستعجاليه، من خلال تطوير مجموعة من الاستراتيجيات التي تساهم في التخفيف من الآثار السلبية للأزمة الصحية على السياحة، و تحسن صورة الوجهة وتلفت انتباه السياح؛
- ✓ تطوير مزيج من استراتيجيات التنويع السياحي تقوم على بعث بعض أنماط سياحية تتميز بمحدودية الطلب السياحي كالسياحة العلاجية والتضامنية والأعمال وغيرها تتماشى وخصائص كل وجهة سياحية وكل موسم، ولمدة زمنية مرهونة بمدى تعافي الاقتصاد العالمي واقتصاديات الدول ؛
- ✓ تبني بروتوكولات الصحة والسلامة، مثل مبادرة "رحلات آمنة" التي أطلقها مؤخراً مجلس السياحة والسفر العالمي من أجل ضمان سلامة المسافرين؛
- ✓ تنفيذ الاختبارات السريعة وإستراتيجية تتبع ورقابة من اجل احتواء انتشار الفيروس، وفي ذات الوقت تشجيع الأفراد على السفر السياحي المسؤول ؛
- ✓ ضرورة النظر في التدخلات المقترحة على ضوء السيناريوهات المحتملة للانتعاش السياحي العالمي، وفق مدة وحجم الأزمة .

6. المراجع

- **الكتب باللغة العربية**

1. بيج ستيفن. (2008). إدارة السياحة.(ترجمة خالد العامري)، القاهرة : دار الفاروق للاستثمارات الثقافية.
2. أحمد طلحة الوليد. (2020).التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية صندوق النقد العربي.

- **مواقع الانترنت**

3. يومية إيلاف الالكترونية.(2020)، إحصائيات انتشار فيروس كورونا، نقلا عن الموقع الالكتروني: https://elaph.com/coronavirus-statistics.html, consulted 01/10/2020.
4. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، تداعيات تفشي فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، نقلا عن الموقع الالكتروني:

https://www.ecssr.ae/reports_analysis/

5. منظمة السياحة العالمية، تقييم اثر تفشي فيروس كوفيد-19 على السياحة الدولية، نقلا عن الموقع الالكتروني:

6. https://www.unwto.org/ar/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international tourism?,consulted15/09/2020.

- المراجع باللغة الأجنبية

7. Medicines for Humanity Organization, (2020), corona virus -19 (covid-19) prévention, traitement et et protection de soi et des autres un programme de formation d'auto apprentissage pour agents et prestataires de santé communautaire, mars 2020, pp 1-38.
8. Nation Unies GUINEE.(2020). Analyse préliminaire multisectorielle de l'impact socioéconomique du covid-19 en Guinee plan d'appui du SNU a la résilience et au relèvement socio-économique, avril 2020, pp 1-19.
9. World travel& tourism council, (2020). Travel &tourism recovery scenario 2020 and economic impact from covid-19, Research Note, pp1-5 .
10. World Travel& Tourism Council.(2020). Economic Impact from covid-19, global data.
11. Organisation Internationale du Travail.(2020). l'effet du covid-19 sur le secteur du tourisme, Note sectorielle de l'OIT, Mai 2020, PP 1-10
12. Passet Olivier, Balboni Alberto.(2020), Coronavirus :la contagion de secteurs en secteurs jusqu'aux entreprises- le dévissage de l'économie réelle-, 12 mars 2020, P 12, www.xerfi.com,consulted10/10/2020.
13. Organisation Internationale du Travail.(2020).évaluation de l'impact de la flambée de covid-19 sur le tourisme international , 24 mars 2020,https://www.unwto.org/fr/evaluation-de-l-impact-de-la-flambee-de-covid-19-sur-le-tourisme-international , consulted 14/10/2020.
14. Organisation Mondiale de Tourisme.(2020). soutenir l'emploi et l'économie grâce aux voyages et au tourisme « appel à l'action pour atténuer l'impact socioéconomique de la covid-19 et accélérer le redressement », Madrid, 31 mars 2020, pp 1-44